بالصانع وبالجهل به الا يرى انه ينقسم باعتبارهما فيقال كافر معاند
وكافر جاهل فالمعنى افي حال العلم بالله تكفرون ام في حال الجهل
وانتم عالمون بهذه القصة وهو يستلزم العلم بصانع موصوف بصفات
الكمال منزه عن النقصان وهو صارف قوى عن الكفر وصدور الفعل
عن القادر مع الصارف القوى مظنة تعجب وتوبيخ وهذا التوجيه وان
كان يحتاج الى زيادة اعتناء لكنه يفيد ان كفرهم عن عناد وهو ابلغ في
الذم فتدبر ولا تلتفت الى الاوهام العارضة لبعض الناظرين فيه فانها
اوهن من نسج العنكبوت عند من هو اهل لهذا الكتاب قوله استلزم
ذلك وجوده انكار لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم قوله فهو
ابلغ واقوى لانه كدعوى الشيء بالبينة بخلاف اتكفرون قوله وادفق
الخ لان نفي الحال ح يكون دليلا على نفي الكفر كما ان ثبوت ما بعده من الحال
دليل على ثبوت خلافه اعني الايمان قوله لما وصفهم بالكفر بقوله واما
الذين كفروا وبسوء المقال بقوله فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا
وبخبث الفعال بقوله وما يضل به الا الفاسقين الآية قوله وبخهم
على كفرهم اشار الى ان الانكار للتوبيخ اي لا ينبغي وانه في غاية الشناعة
والقباحة وفي قوله المقتضية اشارة الى ان التقييد بالحال لبيان الآيات
الدالة على الايمان قوله على اي حال تكفرون اشعار بان كيف اذا وقع بعده
كلام تام فهو محل النصب على الحال ولهذا يقال مثل راكبا في جواب كيف
جاء زيد ويبدل عنه الحال مثل كيف جاء زيد اراكبا ام ماشيا بخلاف كيف زيد
فانه خبر على اي حال هو وجوابه صحيح او سقيم ثم فيه اشارة الى انه يعد من
الظروف لكونه في معنى الجار والمجرور لا اسم مرفوع المحل كما زعم بعض
النحاة قوله اجساما لا حيوة لها ان فسر الموت بعدم الحيوة عما من شانه
فاطلاق الاموات على تلك الاجسام على المجاز وان فسر بعدم الحيوة عما
من شانه الحيوة فعلى الحقيقة ولم يذكر العلقة في الاطوار مع كونه مذكورا في
قوله تعالى يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم الآية

لانها

وجوده

وادفق

الى قوله تعالى ويفسدون في الارض

ان يوجد

اى ح

الى ان ع

كيف ولن الجنين ليست بحي عندنا

لانها ليست مغايرة لطور النطفة في الجسمية بل هو استحالة محضة ومعنى المخلقة
وغير المخلقة تام الاعضاء وناقصها او مصورة وغير مصورة او لا اختلاف
ح في الجسمية قوله لانه متصل بما عطف عليه وهو كونهم امواتا وان كان
متراخيا عن الاماتة قوله بخلاف الباقي اما الاماتة فلتخلل هذه الحيوة بينه
وبين الاحياء السابق واما الاحياء بالنشور فلتراخيه بالاماتة زمان اللبث
في البرزخ واما الاحياء في القبر ففي الكشاف فمنه يكتسب العلم بتراخيه اي
من استعمال ثم في هذا الموضع يعلم ان الميت يحيى في القبر بعد زمان متراخ
وتحقيقه ان المراد بالاحياء للسؤال في القبور الاحياء البرزخي فهو ان
يكون بعد الموت وقبل النشور وذكر القبر بطريق التمثيل فالعلم بان روح
الميت هل يعاد بعد قبضه بتراخ او بلا تراخ امر لا طريق للعقل اليه وانما
يستفاد من طريق الوحي قوله بالنشور الخ فقيل الاوجه ان يراد به الاحياء
في القبر والنشور فان الفعل وان لم يدل على العموم فلا يلزم ان يكون للمرة
غاية الامر ان الاحياءين لشدة اتصالهما في الانقطاع عن امر الدنيا
وكون القبر اول منزل من منازل الآخرة عبر عنهما بلفظ واحد والجواب
ان الاحياء القبري مخالف بالذات للاحياء النشوري لكونه قدر ما يدرك
الالم واللذة ليس الا بخلاف الاحياء النشوري فكيف يشملهما لفظ واحد
فان الفعل لا دلالة على التعدد حتى قالوا لو نوى ثنتين في انت طالق
لا يصح قوله بعد الحشر الخ الحشر كوه كردن والنشور زنده كردن وفي قوله
فيجازيكم وقوله للحساب اشارة الى ان المراد الرجوع الى حكمه وامره
رد التمسك المجسمة بقوله ثم اليه ترجعون على انه تعالى في مكان وتقديم
الظرف للقصر اذ لا يتولى الحكم فيه الا الله قوله فما اعجب كفركم الخ عطف
على اخبرني على اي حال تكفرون اخره عن الجملة الحالية للاشارة الى ان
التعجب من التقييد بالحال قوله ان علموا اورد كلمة الشك لخفاء اسناد
الاحياء والاماتة الى الله تعالى والشرطية اتفاقية فلا حاجة الى تكلف
في السببية قوله لما نصب لهم من الدلائل اي العقلية والنقلية فان العقلية

وهو ..

قال السدي اي ثم يحييكم في القبر ثم اليه ترجعون في الآخرة فان
ثم للتعقيب على سبيل التراخي فدل على انه لم يرد حياة البعث
فان الحياة ح يقارنها الرجوع اليه تعالى بالحساب والجزاء ويتصل به
من غير تراخ والمص لما اشار الى دفعه بقوله بعد الحشر فيجازيكم
الخ فليس على هذا الرجوع للحساب بل للعقاب والثواب
وهو بعده بمدة طويلة فان قلت لا مهلة بين الاماتة والاحياء
القبر كما في الحديث ان الميت يسمع نعال اهله في القبر حين
الاحياء قلت بينه وبين الاماتة زمان ليس بين الكون
امواتا والاحياء وهي مدة تجهيزه والصلوة والدفن والتراخي
امر نسبي شهاب

ان قلت كيف صح الشك في علمهم ~~باسناد الاحياء~~ بالحيوة بعد الموت
ثم الموت بعد الحيوة قلت الشك في علمهم باسناد الاحياء الى
الله تعالى وكذا الاماتة فان قلت علمهم بهذين كيف يصير سببا
لعدم علمهم بالاخيرين حتى يصح انعقاد الشرطية قلت علمهم
بهما سبب لجهلهم بمجرد الاخيرين حتى لو لم يعلموهما لكانوا جاهلين
بالجميع عصام

Copyright © King Saud University